

المغاربة يهيمنون على القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية

روايات القائمة القصيرة تثير تساؤلات قلقة حول الذاكرة والوطن والانتماء



أميرة غنيم ودينا ميخائيل كاتبان تنافسان بقوة على البوكر

وشهد عام 2020 صدور الترجمات الإنجليزية لعدد من الروايات التي وصلت إلى القائمة الطويلة ويرعى الجائزة حاليا مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما تحظى الجائزة بدعم من مؤسسة جائزة بوكر في لندن. وتهدف الجائزة إلى الترويج للرواية العربية على المستوى العالمي، إذ تضمن الجائزة تمويل ترجمة الروايات الفائزة إلى الإنجليزية، وقد قدمت عدة ترجمات للروايات المتوجة أو تلك التي وصلت إلى قوائمها القصيرة.

كما سوف يشهد العام 2021 صدور ثلاث روايات وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة عن دار أنترلينك في الولايات المتحدة، وهي: رواية "ملك الهند" لجبور الدويهي (القائمة القصيرة 2020) التي ترجمتها بولا هايدر، و"أنا، هي والأخريات" لجين فوان الحسن (القائمة القصيرة 2013) التي ترجمتها ميشيل هارتمان، و"صيف مع العود" لشهلا العجيلي (القائمة القصيرة 2019) التي ترجمتها ميشيل هارتمان أيضا.

ويذكر أن الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي في اللغة العربية، والقائمة ثرية ولافتة للنظر، وسيدكرها قراء الرواية العربية لسنوات طوال لتميزها.

وتعقد جلسة نقاشية حول روايات القائمة القصيرة في 18 مايو 2021، بمشاركة فيها أعضاء لجنة التحكيم ويديرها ياسين عدنان الأديب والإعلامي المغربي وعضو مجلس أمناء الجائزة وإفراها سيعلن عن الرواية الفائزة بالإنجليزية، وقد قدمت عدة ترجمات للروايات المتوجة أو تلك التي وصلت إلى قوائمها القصيرة.



وممن كان لهم حظ في الوصول إلى قوائم الجائزة في دورات سابقة، وممن وصلوا إليها لأول مرة، روايات هذه القائمة ثرية ولافتة للنظر، وسيدكرها قراء الرواية العربية لسنوات طوال لتميزها.

وتعقد جلسة نقاشية حول روايات القائمة القصيرة في 18 مايو 2021، بمشاركة فيها أعضاء لجنة التحكيم ويديرها ياسين عدنان الأديب والإعلامي المغربي وعضو مجلس أمناء الجائزة وإفراها سيعلن عن الرواية الفائزة بالإنجليزية، وقد قدمت عدة ترجمات للروايات المتوجة أو تلك التي وصلت إلى قوائمها القصيرة.

روايات القائمة القصيرة لهذه الدورة إضاءات على حاضر يمسح ماضيه، أو يعيد كتابته في سرديات تززع ما استقر منه بحكم العرف وفعل الاختزال المكرس. وتثير هذه الروايات تساؤلات قلقة حول الذاكرة والوطن والانتماء، وتفعل ذلك بجرأة تروم الحقيقة للكشف عن مساحات من المسكوت عنه، في عمليات غوص سردية تتشاك فيها الأصوات والرؤى، وتتصادم فيها القيم المشتركة.

وأضاف "قد لا تكون الموضوعات التي تصدّت لها الأعمال المختارة جديدة تماما على القارئ المتخصص، فالحاضر العربي هو صورة طبق الأصل عن فرادته هو شأن آخر، يتعلق بقرائنها الأسلوبية، وقدرتها على الإدهاش وجسب الأنفاس، وحبكتها المقتنة والمشوقة، ولغتها الحاذقة ذات العصب التعبيري المتفاوت ليونة واشتدادا، كما باستثمارها الناجح على الأساطير والمخيل الجمعي".

يشهد الأدب المغربي وخاصة في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب تطورا هاما في السنوات الأخيرة، يؤكد حضور آداب هذه البلدان سنويا وباستمرار في منصات تتويج أهم الجوائز الأدبية العربية، ومنها جائزة الشيخ زايد للكتاب والجائزة العالمية للرواية العربية التي تعرف حضورا مغاريا هاما.

أبوظبي - أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية الإثنين عن الروايات المرشحة للقائمة القصيرة في دورتها الرابعة عشرة، وهي "دقات الوراثة" للأردني جلال برجس، و"الإستيقاق إلى الجارة" للتونسي حبيب السالمي، و"الملف 42" للمغربي عبدالمجيد سباطة، و"عين حمورابي" للجزائري عبد اللطيف ولد عبدالله، و"نازلة دار الأكارب" لأميرة غنيم من تونس، و"وشم الطائر" للعراقية دنيا ميخائيل.

يحصل كل من المرشحين الستة في القائمة القصيرة على عشرة آلاف دولار، كما يحصل الفائز بالجائزة على خمسين ألف دولار إضافية. وسيجري الإعلان عن الرواية الفائزة بالجائزة في 25 مايو.

نخبة من الروائيين

جرى الإعلان عن القائمة القصيرة عبر صفحة الجائزة الرسمية على فيسبوك، حيث كشف شوقي بزيع رئيس لجنة التحكيم، عن الروايات المرشحة بحضور منسقة الجائزة فلور مونتاناو. كما عقد مؤتمر صحفي بعد الإعلان، شارك فيه بزيع ومونتاناو وباسر سليمان رئيس مجلس أمناء الجائزة وأعضاء لجنة التحكيم، لطرح مسوغات اختيار الأعمال المرشحة للتويج بالجائزة وحيثياتها.

وتتضمن القائمة القصيرة لدورة الجائزة الرابعة عشرة نخبة من الكتاب تتراوح أعمالهم ما بين 31 و70 عاما، ينتمون إلى كل من تونس والأردن والجزائر والعراق والمغرب.

أبرز ما كشف عنه التفحص العميق للروايات الست التي بلغت القائمة القصيرة هو انحسار الأنا المغلقة للمؤلفين

وتعالج روايات الكتاب المرشحين قضايا هامة ذات صلة بواقع العالم العربي اليوم، فمن جرائم ضد الإنسانية ارتكبت على خلفية الحروب والصراعات إلى الوطن والعلاقات الإنسانية، إلى الذاتية والهوية.

كما تبرز القائمة القصيرة التأثير المستخدم للادب في حياة القارئ والكتاب على حد سواء.

أشجار النخيل مكوّن أساسي في الثقافة والتراث العمانيين

القدماء في معزة أبنائهم وحيثما وجه الناظر بصره في السلطنة، فإنه لا يجد مزرعة أو منزلا تخلو حديقته من شجرة نخيل.

العلاقة وثيقة بين النخيل والثقافة العمانية، حيث أثرت في الأدب والفنون الشعبية والشعر والأهازيج والألعاب وغيرها

الكتاب تناول أيضا العادات والتقاليد المتبعة والموروثة في مواسم جني المحصول وتوزيعه والدور المهم الذي قامت به المرأة العمانية في جمع وفزر وتخزين التمور، واستغلالها لأجزاء عديدة من النخلة في صناعات يدوية تقليدية استخدمت في أغراض منزلية وغيرها.

وقد حرص أهالي السلطنة على تناقل هذه العادات والموروثات من جيل إلى جيل، حيث إن مواسم زراعة النخيل وجني التمور لها مظاهرها الفريدة وخصائصها، التي جعلتها تشكل تجربة تراثية لها خصوصيات مع كل موسم من مواسم الاحتفال بتلك الشجرة وتمارها.

النخلة من العادات القديمة التي تعلمها العمانيون، وأفرده الباحثان لنتائج البحث وتوصياته المبحث الأخير في الكتاب على أمل أن تلقى المقترحات والتوصيات الاهتمام من قبل الجهات المعنية.

وسجد القارئ التأكيد على أن سعي الباحثين إلى تناول موضوع النخلة في الثقافة العمانية جاء لكون أمرها يمس صميم الكينونة العمانية، ويرسم أهم ملامحها في الماضي وامتداده إلى الحاضر، حيث إن هناك الكثير من الحقائق والاستنتاجات التي كشفت للباحثين حول ثقافة النخلة في المجتمع العماني ومنها أن نجاح الإنسان في زراعة نخيل التمر في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم، قد أسهم في انتشار هذه الشجرة في بقاع مختلفة من العالم، وقام العرب بدور كبير ومحوري في عملية الانتقال والانتشار، وشواهد التاريخ كثيرة على ذلك، كما تعد البقاع العربية والإسلامية أهم المناطق الجغرافية وأكثرها غنى بنخيل التمر.

وأخذت شجرة النخيل منزلة خاصة في وجدان الشعب العماني، وشكلت العديد من المظاهر الاجتماعية والثقافية في تركيبة الإنسان العماني حتى أصبحت من الموروثات الأصيلة الباقية برغم كل التحديات. كما تعد النخلة بحد ذاتها لدى بعض المزارعين

من معرفتها والإمام بها، والطقوس والأهازيج التراثية الشعبية المرتبطة بها، والألعاب الشعبية العمانية وموقع النخلة فيها، وموقع النخلة في القصص والحكايات الشعبية والأساطير العمانية. والباحثان يرصدان تحليلا لجميع المصطلحات والمفردات التي يزخر بها الموروث الشعبي العماني حول النخيل والتمور ليتمكن الجيل الحالي



النخلة ليست مجرد شجرة

العمانية التي ارتبطت بالنخيل والتمور، 255 نوعا من أنواع النخيل ربما الكثير منها غير معروف لدى الغالبية من الناس.

ويحاول الكتاب توثيق الشهادات التاريخية للرواة العمانيين من العمرين وكبار السن سواء من الرجال أم النساء الذين بلغ عددهم 75 مواطنا ومواطنة.

وقام الفريق البحثي بجمع المعلومات من مختلف المحافظات العمانية، إضافة إلى محاوره عدد ليس بالقليل من له صلة بزراعة النخيل أو القائمين على الصناعات الحرفية المرتبطة بها، حيث تمكن من الحصول على معلومات مهمة ساعدت على نجاح مشروع الكتاب.

وتناول المجلد الأول من الكتاب تاريخ زراعة النخيل وموقعه بين المزارع الأخرى في حضارات العالم القديم وكيفية استمرار الاهتمام بها عبر الحقب التاريخية المختلفة، وزراعة النخيل في عمان وانتشارها في المحافظات المختلفة، ورصد أنواع التمور وأساليب التسويق. واهتم الباحثان في المجلد الثاني بدراسة العلاقة بين النخيل والثقافة العمانية، فرصدوا احتفاء الأدب العماني والفنون الشعبية العمانية والشعر بالنخيل، كما تتبعوا الأمثال الشعبية

مسقط - أشجار النخيل جزء هام من التاريخ والتراث العماني، حيث ارتبطت النخلة بكل تفاصيل حياة العمانيين اليومية منذ القدم، فاصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية ومن نشاطهم الثقافي. ونظرا إلى هذه المكانة، احتلت النخلة موقعا في مشروع "جمع التاريخ الشفهي العماني (المرويات العمانية)" الذي يأتي في إطار الحفاظ على التراث العماني وتوثيقه وتنميته ونشره.

وضمن هذا المشروع جاء كتاب "النخلة في الموروث الثقافي العماني"، الذي صدر مؤخرا في مجلدين وقام بإعداده فريق بحثي مكون من الباحثين مسعود بن سعيد بن ناصر الحضرمي، وأحمد بن عبدالله بن مسعود الغريزي، ومراجعة من أحمد بن سعيد الحضرمي وعلي بن أحمد الحارثي، وإشراف عام من وزارة الثقافة والرياضة والشباب، ليتناول النخلة بكافة مفرداتها من خلال مجلدي الكتاب الذي حوى مجلده الأول فصلين في 184 صفحة والمجلد الثاني على فصل واحد في 212 صفحة.

ويجد قارئ هذا الكتاب نفسه لا إراديا يجوب بخلده بين ساتين النخيل بمختلف أنواعها ومكوناتها وأنواعها